

لسان العرب

(سقب) السَّقْبُ ولدُ الناقةِ وقيل الذكْرُ من ولدِ الناقةِ بالسين لا غَيْرُ وقيل هو سَقْبُ ساعةٍ تَضَعُهُ أُمُّهُ قال الأصمعي إذا وَضَعَتِ الناقةُ ولدَها فولدُها ساعةٍ تَضَعُهُ سَلِيلُ قَبِيلٍ أَنْ يُعْلَمَ أَذْكَرُ هو أَمُّ نُثَى فَإِذَا عُلِمَ فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا فَهُوَ سَقْبٌ وَأُمُّهُ مِسْقَابٌ الجوهري ولا يقال للأُنثى سَقْبِيَّةٌ ولكن حائلٌ فأما قوله أَنشده سيبويه .

وساقِيَايْنِ مِثْلَ زَيْدٍ وَجُعَلٌ ... سَقْبَانِ مَمَشُوقَانِ مَكُونُوزَا الْعِصَلِ .
فإنَّ زِيدًا وَجُعَلًا ههنا رَجُلَانِ وقوله سَقْبَانِ إِنَّمَا أَرَادَ ههنا مِثْلُ سَقْبِيَيْنِ فِي قَوَّةِ الْغِنَاءِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الرِّجُلَيْنِ لَا يَكُونَانِ سَقْبِيَيْنِ لِأَنَّ نَوْعًا لَا يَسْتَحِيلُ إِلَى نَوْعٍ وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدِي شِدَّةً أَي هُوَ كَأَسَدٍ فِي الشَّدَّةِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَقِيقَةً لِأَنَّ الْأَنْوَاعَ لَا تَسْتَحِيلُ إِلَى الْأَنْوَاعِ فِي اعْتِقَادِ أَهْلِ الْإِجْمَاعِ قَالَ سِيبَوِيهٍ وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الْأَسَدِي شِدَّةً كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَامِلٍ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَرَفَعَ شَأْنُهُ وَإِنْ شئتَ اسْتَأْنَفْتِ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هُوَ وَلَا يَكُونُ صِفَةً كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدِي شِدَّةً لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَا تَوْصَفُ بِهَا النَّكْرَةَ وَلَا يَجُوزُ نَكْرَةُ أَيْضًا لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ وَقَدْ جَاءَ فِي صِفَةِ النَّكْرَةِ فَهُوَ فِي هَذَا أَقْوَى ثُمَّ أَنشَدَ مَا أَنشَدْتُكَ مِنْ قَوْلِهِ وَجَمَعَ السَّقْبُ أَسْقُبٌ وَسُقُوبٌ وَسِقَابٌ وَسُقْبَانٌ وَالْأُنثَى سَقْبِيَّةٌ وَأُمُّهَا مِسْقَابٌ وَمِسْقَابِيَّةٌ وَالسَّقْبِيَّةُ عِنْدَهُمْ هِيَ الْجَحْشَةُ قَالَ الْأَعْشَى يَصْرِفُ حِمَارًا وَحَشِيًّا .

تَلَا سَقْبِيَّةً قَوْدَاءَ مَهْضُومَةَ الْحَشَا ... مَتَى مَا تُخَالِفُهُ عَنِ الْقِصْدِ يَعْذِمُ .

وناقةٌ مِسْقَابٌ إِذَا كَانَتْ عَادَتْهَا أَنْ تَلِدَ الذُّكُورَ وَقَدْ أَسْقَبَتِ الناقةُ إِذَا وَضَعَتِ أَكْثَرَ مَا تَضَعُ الذُّكُورَ قَالَ رُوْبَةُ بِنُ الْعِجَاجِ يَصِفُ أَبَوَيْ رَجُلٍ مَمْدُوحٍ .

وكانتِ العِرسُ التي تَنزَحُّبَا ... غَرَّاءَ مِسْقَابًا لِفَحْلٍ أَسْقَابًا .
[ص 469] قوله أَسْقَابًا فِعْلٌ ماضٍ لَا نَعْتٌ لِفَحْلٍ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ مِثْلُ أَحْمَرَ وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ وَفَاعِلٌ فِي مَوْضِعِ النَّعْتِ لَهُ وَاسْتَعْمَلَ الْأَعْشَى السَّقْبِيَّةَ لِلْأَتَانِ فَقَالَ .

لأَحْمَ الصَّيْفُ وَالْغِيَارُ وَإِشْفَا ... قُ عَلَى سَقْبِيَّةٍ كَقَوَّسِ الضَّالِّ .

الأزهري كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها حلاقت رأسها وخدمت وجهها وخدمت رت قطننة من دم نفسها ووضعتها على رأسها وأخرجت طرف قطنتها من خرقة قناعها ليعلم الناس أنها مصابة ويسمى ذلك السقاب ومنه قول خنساء .

لمّا استبانته أن صاحبها ثوى ... حلاقت وعلاقت رأسها بسقاب .
والسقاب القرب وقد سقيبت الدار بالكسر سقوبا أي قرابت وأسقيبت وأسقيبتتها أنا قرابتها وأبياتهم متساقبة أي متدانية ومنه الحديث الجار أحق بسقبيه السقاب بالسين والصاد في الأصل القرب يقال سقيبت الدار وأسقيبت إذا قرابت ابن الأثير ويحتج بهذا الحديث من أوجب الشفعة للجار وإن لم يكن مقاسما أي إن الجار أحق بالشفعة من الذي ليس بجار ومن لم يثبتها للجار تأول الجار على الشريك فإن الشريك يسمى جارا قال ويحتمل أن يكون أراد أنه أحق بالبر والمعونة بسبب قرابه من جاره كما جاء في الحديث الآخر أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن لي جارين فإلى أيهما أهدى؟ قال إلى أقر بهما منك بابا والسقاب والسقبيّة عمود الخباء وسقوب الإبل أرجلها عن ابن أعرابي وأنشد لها عجز ريبا وساق مشيخة على البيد تذبذبو بالمرادى سقوبها والسقوب كل ما تسعّب من شراب أو غيره والصاد في كل ذلك لغة والسقاب الطويل من كل شيء مع تارة الأزهري في ترجمة صقاب يقال للغمصن الريسان الغليظ الطويل سقوب وقال ذو الرمة سقبان لم يتقشّر عنهما الذجاب قال وسئل أبو الدؤيبش عنه فقال هو الذي قد امتلأ وتم عام في كل شيء من نحوه . 1

(1 قوله « من نحوه » الضمير يعود إلى الغصن في عبارة الأزهري التي قبل هذه) شمر في قوله سقبان أي طويلان ويقال صقبان .